اى تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدى ابو العباس المرسى
رضى الله عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه
وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ سيدى عبد الجليل القصرى على هذه الاية فهو صلى الله عليه
وسلم المرحوم به العالم بمقتضى هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت
وظهرت فى الوجود او تظهر من اول الايجاد الى اخره انما ذلك سببه صلى
عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذى فى نوادر الاصول
جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو بمنزلة خلقه الله مفتوح لا يغلق
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر الابواب
ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة
الزائدة على الابواب فليس هو من باب عمل انما هو باب لرحمة العطى
تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا نبى التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين
وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فمن اجاب ما بعثوا
به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه
وسلم مولده ونفسه رحمة واما من كنا مد فنه الى نفخة الصور فرحمة
تلك الرحمة وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى
وعند غير المؤلف ببشرى عيسى فلقوله تعالى فى سورة الصف وقال
عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى
من التورية ومبشرا برسول ياتى من بعدا سمه احمد وقال صلى الله
عليه وسلم انا دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى ببشرا بالبشارة الى
الاية المذكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى

صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا
انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بى عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق
النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون
العهد بذلك من امم وذلك مستلزم للتبشير بهم كلهم فلا يشرا
به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى المؤمنين بالرحمة والرضوان و
النجاة من النيران والنور بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم مبشرى
مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله
عليه وسلم او كونه ببشرى فى نفسه والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث
يقال فى النصرة والغيث فى المطر واستغاثه طلبه الغوث والغيث
فاغاثنى من الغوث وغاثنى من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر
الاسم من الاغاثة والنبى صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق
وقد كانوا غرقى فى الضلالة يتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشرفوا
على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم
به وانقذهم وانجاهم واعاذهم من الغيث الذى هو المطر رحمة
وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما يشاء عنهم من الثمرات
والاشجار والثمار والانهار وجرى العيون والانهار وهو غيث
وغياث لهم ايضا فشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به
من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من
الضلالة وتبصرتهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزينها بالايمان
بعد موتها وخرابها بحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث فى
احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق
به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث
مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن
عباس فى تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم غنى نعمة كما سمى

خاصة بعيسى وعامة فى جميع الانبياء عليهم السلام ص

Copyright © King Saud University